منع الخلفاء أن يكون فيهم مثلك فأعطاها مالا عظيما فاستكثره فقال
والله لو أعطيتها الخلافة ما أوفيتها سعى الإمام الشافعي إلى الرشيد
بأنه يرى إمامة آل أبي طالب لا يرى إمامة آل عباس فاستحضره
فقال حين دخوله عليه بلغني كذا وكذا فقال يا أمير المؤمنين والله لأن أكون
مع قوم يظنون أني من أنفسهم أحب إلي من أن أكون مع قوم يرون
أني عبد لهم فاستحسن كلامه أبو العلاء المعري يد بخمس مئين عسجد وديت
ما بالها قطعت في ربع دينار أجاب الإمام الشافعي هناك
مظلومة غالت بقيمتها وههنا ظلمت هانت على الباري وأجاب
شمس الأئمة الكردري قل للمعري عار أيما عار جهل الفتى وهو
عن ثوب التقى عار لا تقدحن زناد الشعر من حكم شعائر الشرع
لم تقدح بأشعار فقيمة اليد نصف الألف من ذهب ولو تعدت
فلا تسوى بدينار سفيان بن عيينة بكى يوما فقال له يحيى بن أكثم
ما يبكيك يا أبا محمد قال بعد مجالسة أصحاب رسول الله بليت
بمصاحبتك فقال له يحيى وكان حدثا مصيبة أصحاب رسول الله
بمجالستك بعد رسول الله أعظم من مصيبتك فقال يا غلام
أظن السلطان سيحتاج إليك قال رجل لصاحب منزل أصلح خشب
هذا السقف فإنه يتقرقع فقال لا تخف إنما هو يسبح فقال أخاف

أن تدركه

أن تدركه رقة فيسجد في المثل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد
سل من يدقني فإن الذي ورائي ما خلاني ورأيي ولم يتركني
قيل لعبادة ما ورثت أختك من زوجها قال أربعة أشهر وعشرة
أيام وأربع بنات مرض رجل وعنده امرأة قد مات عنها خمسة
أزواج فقعدت عند رأسه تبكي وتقول على من تتركني فرفع
رأسه وقال على الزوج السابع الشقي سأل رجل رجلا فشتمه
فقال تردني وتشتمني قال كرهت أن أردك غير مأجور قيل لأبي الحارث
أيولد لابن ثمانين سنة ولد قال نعم إذا كان له جار ابن عشرين
سنة بعضهم رأيت رجلا معه ابنه لا يشبهه فقلت ابنك
لا يشبهك فقال أو يترك جيراننا أن يشبهنا أولادنا قالت عجوز
لزوجها أما تستحيي أن تزني ولك حلال طيب فقال أما حلال
فنعم وأما طيب فلا قيل لمزيد هل في بيتك دقيق قال لا
ولا جليل مدح أبو مقاتل الضرير الحسن بن زيد بقصيدة أولها
لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
فكره الحسن افتتاحه بلا فقال أبو مقاتل لا كلمة أشرف من كلمة
التوحيد وأولها لا قيل لسقراط إن الكلام الذي قلته
لم يقبل فقال ليس يلزمني أن يقبل إنما يلزمني أن يكون صوابا